

خصوصية الأصالة كأحد أهم ركائز البحث العلمي القانوني

The specificity of authenticity as one of the most important pillars of legal scientific research

د. صورية بن صوط⁽¹⁾. د. عفاف حراش⁽²⁾

⁽¹⁾ كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر الدولة والإجرام المنظم، جامعة البويرة، البويرة
10000، الجزائر، s.bensot@univ-bouira.dz

⁽²⁾ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البويرة، البويرة 10000، الجزائر،
a.herrache@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/24؛ تاريخ القبول: 2025/07/01؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص:

تعتبر الأصالة من أبجديات البحث العلمي والتي تستوجب توفرها في أي بحث علمي، لاسيما القانوني منه، لأن الباحث من خلال عمله يحاول إضافة الجديد، ولا يكرر ما هو موجود مسبقا، ما دامت الحياة مستمرة فحتما تتعدد المشاكل وتتجدد الحلول، وهذا من خلال إعداد البحوث العلمية المتزامنة مع تطور الحياة داخل المجتمع، ولا يأتي ذلك فقط من خلال الموضوع والإشكالية المراد دراستها فقط، بل يشمل كذلك الأمر طريقة دراسة هذا الموضوع والنتائج المتحصل عليها.

كلمات مفتاحية: البحث العلمي؛ الأصالة؛ البحث العلمي القانوني؛ الأمانة العلمية.

Abstract:

Originality is considered one of the ABCs of scientific research and it must be available in any scientific research, especially legal research, because through it the researcher tries to add something new and does not repeat what already exists. As long as life continues, problems will inevitably multiply and solutions will be renewed. This is done through the preparation of scientific research that coincides with the

development of life within society. This does not only come through the subject and the problem to be studied, but also includes the method of studying this subject and the results obtained.

Keywords: Scientific research; originality; legal scientific research; scientific honesty.

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي ذلك العمل الذي يسعى إلى التقصي عن المعلومات والحقائق والكشف عنها، كما انه يهدف إلى معرفة جدية لاستنباط المفاهيم والنظريات العلمية، وهذا أثناء دراسة الظواهر والوقائع المختلفة، كما انه يسعى إلى إثراء معلومات الباحث في مواضيع معينة اعتمادا على نفسه وآرائه الشخصية.

كما أن أهم خاصية يتميز بها الباحث العلمي هو أن لديه هدف يسعى إلى تحقيقه، وهو الحل المراد الوصول إليه من خلال الإشكالية التي طرحها في الموضوع الذي يعالجه، بشرط لم يسبقه غيره في طرحها، وهذا طبعا حسب وجهة نظره وآرائه الشخصية، والتي بكل تأكيد تختلف عن آراء الباحثين الآخرين، وهذا ما يعرف بأصالة البحث العلمي.

إذن الأصالة في البحث العلمي تعتبر أحد أهم أخلاقيات البحث العلمي، وأهم ركائزه خاصة البحث العلمي القانوني، لذلك فعلى الباحث الالتزام بها ليصل إلى بحث علمي جيد، وهذا سواء عند اختياره لموضوع بحثه أو أثناء طرحه لإشكاليته، وحتى في النتائج المتوصل إليه، وهذا يعتبر عامل مهم لنجاح البحث العلمي لاسيما القانوني منه.

تكمن أهميه دراسة الموضوع في إبراز مفهوم الأصالة في إعداد البحوث العلمية، وكذا مقوماتها، بالإضافة إلى تحديد أهميتها في إعداد البحث العلمي القانوني. هنا نتساءل: ما هي المقومات الأساسية لأصالة البحث العلمي القانوني الجيد؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية استعملنا المنهج الوصفي والاستقرائي، حيث قمنا بتحديد مفهوم الأصالة في البحث العلمي، وذلك بذكر أهم التعاريف الخاصة بها، ومضامينها وتمييزها عن كل من الجدة والابتكار أثناء إعداد أي بحث علمي (المبحث الأول)، وبعد ذلك سنوضح أهم مظاهر وضوابط الأصالة أثناء إعداد البحث العلمي، والتي تظهر بصفه واضحة أثناء مرحله اختيار موضوع البحث، والإشكالية المطروحة، وصولا إلى

الأساليب والأدوات المعتمدة في تدوين وكتابه البحث العلمي، والذي بدوره يهدف أساسا للوصول إلى النتائج من خلال بحثه العلمي (المبحث الثاني).

المبحث الأول: مفهوم الأصالة في البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي القانوني ذلك التقصي المنتظم والدقيق والشامل لجميع المعلومات ذات الصلة بالمسألة القانونية، أو الموضوع القانوني محل البحث⁽¹⁾، وأثناء إعداد الباحث يلتزم بعدة أخلاقيات، لأنه ينطلق من ما سبقه غيره من أفكار وليس من العدم، ولكن من زاوية مختلفة عن غيره⁽²⁾، لأن البحث العلمي موجه لتعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية، حتى ولو لم تأتي بالجديد يكفي أنه يقوم بجمع المعارف السابقة ويفسرها لتصبح أكثر وضوحا، وهنا تصبح هذه الآراء خاصة به وتنسب إليه، وهنا يكون العمل منسوباً إليه وأصيلاً به.

المطلب الأول: تعريف الأصالة

للأصالة دلالة لغوية واصطلاحية وقانونية، وهذا ما يميزها عن بعض المصطلحات المشابهة لها كالجدة والابتكار، وسوف نحاول التوضيح ذلك كالتالي:

الفرع الأول: الدلالة اللغوية للأصالة

الأصالة هي أصل وقطع قصير مستأصل، وأصل الشيء قتله علما فعرف أصله، وقيل فلان أصيل ثابت الرأي، عاقل وقد أصل أصالة من ضخم ضخامة، وفلان أصيل وقد أصل رأيه، وأنه أصيل الرأي والعقل جَدَّ أصل ذو أصالة⁽³⁾.

الأصالة في اللغة العربية ترجع إلى مصدر أصل، وأصل الشيء هو أساسه الذي يقوم به، ومنشأه الذي ينبت منه، هذا ما جاء به معجم الوسيط الأصالة في الرأي جودته، وفي الأسلوب ابتكاره، وفي النسب عراقته.

(1) عبد المنعم نعيبي، تقنيات إعداد الأبحاث العلمية القانونية المطولة والمختصرة، دار بلقيس للنشر، الجزائر، 2018، ص 18.

(2) رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 40.

(3) ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار المعرف، القاهرة، مصر، د ذ س، ص 89.

أما الأصالة في اللغة الفرنسية Authenticité Originalité لها معنيين، الأول هو الصدق Authenticité يعني أن العمل صادر عن صاحبه، أما المعنى الثاني Originalité يقصد بها الجودة والابتكار، وهي ما يميز الشيء أو الشخص من خصائص عن غيره⁽⁴⁾.

ولقد تم ذكر كلمه الأصالة في القرآن الكريم في عدة آيات قرآنية نذكر منها. ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾⁽⁵⁾، بمعنى أن أصل الشجرة هو الجحيم، ويبقى هو كذلك مهما أثمرت.

الفرع الثاني: الدلالة الاصطلاحية للأصالة

تعتبر الأصالة من منظور هذه الزاوية هي مجموعته من الأفكار التي تتميز بالجدة والابتكار، لأنها تثري مجال البحث العلمي، وعدم التقيد والتبعية والتكرار للأفكار السابقة ذكرها، وفيها إبراز لشخصية المؤلف لتمييز عمله عن باقي الأعمال السابقة، سواء كانت مطلقة أو نسبية، خاصة إذا ما اعتمد على عمل سابق، مع تغيير ملامحه وطبيعته⁽⁶⁾.

فالأصالة هي الإضافة المميزة، والتي تفتح آفاقا جديدة في مجال الحقل المعرفي، وهي من تتحكم في قيمته وأهميته الدراسية، وتميزها عن الدراسات السابقة، فالبحث العلمي يحتاج إلى الإبداع والابتكار، سواء لإيجاد الحلول أو الإجابة على الإشكالية التي قام الباحث بطرحها، والتي تختلف عن التقليد والتكرار⁽⁷⁾. فهناك مثلا العديد من البحوث العلمية تتناول موضوعا واحدا كحماية الطفل، فيمكن تناوله من خلال مفهومه أو آليات حماية هذا الطفل سواء في التشريع الوطني أو الدولي، أو من خلال دراسة المخاطر التي تواجهه خاصة في ظل الرقمنة، ومن هنا تظهر لنا أصالة البحث العلمي.

الفرع الثالث: دلالة الأصالة من الناحية القانونية

لقد ذكر المشرع الجزائري مصطلح الأصالة في المادة الثالثة من قانون حقوق المؤلف

(4) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص 96.

(5) سورة الصافات، آية 64.

(6) خوادجية سميحة حنان، مطبوعة الملكية الفكرية، محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس مجموعة أ جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2022/2021، ص 17.

(7) علي جدي، منهجية البحث العلمي القانوني ومناهج البحث، دار جودة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2024، ص 77.

والحقوق المجاورة⁽⁸⁾ على أن يتصف المصنف في الأصالة، وذلك بأن يكون من إبداع المؤلف نفسه، ولكن في مجال القانون فإننا نقول أن المصنف أصيل، ولكنه غير مرتبط بالجدّة، ويتم تقديرها الأصالة لقاضي الموضوع باعتباره عنصرا حاسما وأساسيا في حقوق المؤلف، وهو محل حماية، وهذا ما أخذت به جل الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية⁽⁹⁾.

إذن يتصف المصنف بالأصالة أن يكون من إبداع المؤلف نفسه، نقول أن المصنف أصيل ولكنه غير مرتبط بالجدّة⁽¹⁰⁾، ويخضع تقدير الأصالة لقاضي الموضوع باعتباره عنصرا حاسما وأساسيا في حقوق المؤلف وهو محل حماية وهذا ما أخذت به الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية.

أما في المجال الأكاديمي فإن من بين المعايير المعتمد عليها في إعداد أطاريح الدكتوراه، أن لا تقتصر فقط على جمع الآراء والأفكار الموجودة في الكتب والمواقع المختلفة، وإنما ينبغي أن تقدم موضوعا برؤية جديدة لم يسبقك غيرك فيها، وهو المطلوب أيضا في إعداد المقالات العلمية والمداخلات في جميع الملتقيات، إذ أصبح شرط الأصالة ضروريا فيها، وإلا رفض البحث العلمي المقدم فيها⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني: تمييز الأصالة عن الجدّة والابتكار

الأصالة في حد ذاتها مصطلح له خصوصيته في مجال إعداد البحوث العلمية في العلوم الإنسانية، وبالأخص في العلوم القانونية، ولكن تصطدم ببعض المصطلحات المشابهة لها كالجدّة والابتكار، وهذا ما سوف نوضحه لتحديد الفرق بينهما.

الفرع الأول: الجدّة

الفرد المبدع في المجتمع شخص إيجابي ويحدث تواسلا مهما داخل المجتمع⁽¹²⁾، لذلك

(8) أمر رقم 05-03 المؤرخ في 2003/07/19، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية عدد 44، المؤرخ في 23 جويلية 2003.

(9) بلقاسي كهيبة، مفهوم الأصالة والجدّة في الملكية الفكرية ومعايير تحديدها مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، 2022، ص 28.

(10) المرجع نفسه، ص 28.

(11) حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي، خطته وأصاليته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات، العدد 20، جوان 2010، ص 99.

(12) سامية محن ومحمد الساسي الشايب، القدرة على التفكير الإبداعي، قراءة مفاهيمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 52.

فإن الابتكار والإبداع والجدة أمور ضرورية أثناء القيام بالبحوث، ومنه يقتضي الأمر أن يكون موضوعا جديدا لم يتعرض له أحد من قبل، ويواكب التطورات الحاصلة على المستوى التشريعي والقضائي والفقه⁽¹³⁾.

أما مصطلح الجدة فهو يتعلق بعناصر الملكية الفكرية الصناعية، والتي بموجبها تمنح براءة اختراع في مجال الملكية الفكرية⁽¹⁴⁾.

ولقد ذكر مصطلح الجدة في التشريع الجزائري، وذلك في المادة 4 من الأمر رقم 07-03⁽¹⁵⁾ والمتعلق ببراءة الاختراع والتي تشترط الاختراع أن يكون جديدا.

الفرع الثاني: مصطلح الابتكار وتمييزه عن مصطلح الأصالة

الابتكار هو مفهوم واسع وقد يشمل ما هو جديد ومختلف يميز المنظمة عن الآخرين، سواء كان الابتكار في مجال المنتج أو طرق الأداء الإداري أو المالي أو التسويقي أو الإنتاجي، أي استخدام طريقة جديدة في تقديم الخدمة، إذ أن الابتكار مرتبط بأي شكل أو متن جديد من قبل المنظمة⁽¹⁶⁾، وبالتالي يختلف من وجهة نظر إلى أخرى.

ولكن نحن الآن بصدد الحديث عن البحث العلمي القانوني، والذي كما نعلم أن النصوص القانونية عديدة ومتغيرة، وكذلك الاجتهادات القضائية المختلفة، فالباحث يحاول إتيان أفكار جديدة في المجال ليس كالاختراع، وإنما كأفكار مغايرة لم يسبقه غيره فيها.

إذن من الركائز الأساسية لإعداد البحث العلمي هو ان يكون الموضوع جديدا أو مبتكرا، وليس منقولاً وليس ذلك أن يكون البحث جديد غير متناول من قبل، ولكن في العلوم الإنسانية نجد موضوع واحد، ولكن نتناوله من زوايا مختلفة حسب وجهة نظر كل باحث.

(13) مهني هيبية، محاضرات في منهجية البحث العلمي، محاضرات أُلقيت على طلبة السنة الأولى ماستر قانون أعمال، سطيف، الجزائر، 2020/2019، ص 16.

(14) بلقاسمي كهينة، مرجع سابق، ص 31.

(15) أمر رقم 07-03 مؤرخ في 19 جويلية 2003 يتعلق ببراءة الاختراع، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44 المؤرخ في 23 جويلية 2003.

(16) نصر سليمان، سعاد سطحي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية، الطبعة 1، دار ابن الحزم، لبنان، 2011، ص 25.

ولكن من الناحية الأكاديمية فإنه يشترط لإعداد البحث العلمي شرط الجودة والابتكار، ولكن في أطروحة أو رسالة الدكتوراه على خلاف الماجستير، لأن الهدف الذي يسعى إليه باحث الماجستير هو طريقة لتعليمه كيفية الحصول على المعلومات اعتماداً على كيفية التعامل مع المصادر والمراجع.

المبحث الثاني: مقومات الأصالة في إعداد البحث العلمي القانوني

تعتبر خصوصية الأصالة في إعداد البحث العلمي القانوني ذات أهمية كبيرة، ويمكن أساساً منذ اختيار الموضوع وطرح الإشكالية كقاعدة أساسية، وبعدها من خلال الأدوات المستعملة في إعداد البحث العلمي، لاسيما الاعتماد على كل من الاقتباس والأمانة العلمية، كأحد أهم مظاهر الأصالة في إعداد البحث العلمي.

المطلب الأول: علاقة الأصالة بالعناصر المكونة للبحث العلمي

تتميز الأصالة في البحوث العلمية في مواطن عديدة لا تلخص في مجال واحد، فقد يكون موضوعاً واحداً خاصة في المجال القانوني، لذلك على الباحث ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تحديد موضوع معين لم يتم تناوله بالطريقة نفسها سابقاً، وفقاً لإشكالية مختلفة، وهذا ما يؤدي للوصول إلى نتائج غير متشابهة.

الفرع الأول: الأصالة في اختيار موضوع البحث

تعتبر عملية اختيار موضوع البحث العلمي من أهم المراحل المتبعة في إعداد أي بحث خاصة القانوني منه، وهي أول مرحلة أساسية يلجأ إليها الباحث عند إعداد بحثه، والتي يهدف من خلالها إلى حل المشكلة العلمية، وذلك عن طريق الدراسة والبحث والتحليل، للوصول إلى الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمسألة وتفسيرها، واستغلالها في حل معالجة قضائية أو مشكلة مطروحة⁽¹⁷⁾.

إذ يعتبر البحث العلمي الأصيل ذلك البحث الذي يستند إلى أفكار جديدة وآراء مستحدثة، وليس مجرد تجميع للأفكار والمعلومات، بل لا بد من الاستفادة منها والاستناد

(17) عمر بوضياف، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية، ط6، الجزائر، 2011، ص 35.

عليها، لتكوين البيانات والأساليب التي تدعم أفكار الباحث ووجهة نظره في موضوع الدراسة⁽¹⁸⁾.

وبما أن مرحلة اختيار موضوع البحث تعتبر من أولى مراحل إعداد البحث العلمي، والأكثر صعوبة ودقة، يجب على الباحث أن يتميز بحثه بالأصالة، وذلك من خلال عدم اخذ أفكار غيره والسير على خطوات أو مراحل باحث آخر، بل عليه أن يبتكر أفكار خاصة به، لأن المواضيع القديمة الكلاسيكية اليوم لم تعد تثمر نتائجها، بل هي محسومة منذ البداية، ولا توجد أية إضافات للبحث أبداً، لذلك يستوجب الابتعاد عنها.⁽¹⁹⁾

وعليه فإن على الباحث اختيار موضوع بحثه بكل دقة، وأن يدرك أن البحث الأصيل بحث خاص به فقط، وحتما سوف يتحكم في جميع خطوات ومراحل إعدادده، وحتى انه يتمكن من استخلاص النتائج الممكنة وهذا بفضل جهده وأفكاره. كالحديث في الوقت الراهن عن المواضيع الخاصة بالبيئة الرقمية وهذا في جميع المجالات، إضافة إلى الذكاء الاصطناعي وربطها بالتشريع الذي يواكب مجمل التطورات فيها، لذلك فالباحث عليه أن يختار مواضيع الساعة، إضافة إلى إتباع مجمل التعديلات والنصوص القانونية، أو كل ما هو جديد في المجال القانوني، لكي يكون بحثه جديداً أو متصفاً بالأصالة.

الفرع الثاني: الأصالة في طرح الإشكالية

الإشكالية من أهم عقبه تواجه الباحث بعد اختيار موضوع بحثه، إذ قد تكون البحوث متشابهة فيما بينها، ولكن بإشكاليات مختلفة وبكل تأكيد هي نواه الموضوع، ولكن لها قواعد منهجية يجب احترامها خاصة في صياغتها، والتي لا تعني إعادة سرد الواقعة أو حدث معين، وإنما يحتاج إلى توضيح ويستعمل فيها عبارات الاستفهام⁽²⁰⁾.

وهناك اعتبارات عديدة يجب ان يستند عليها الباحث لاختيار إشكالية متوافقة مع الموضوع الذي اختاره، ومنها ان يختار مشكلة جديدة لم يسبق لباحث آخر قام بالبحث فيها، وهذا ما يدل على أصالة بحثه انطلاقاً من اهتماماته العلمية لاسيما في مجال العلوم

(18) علي مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، ط 1، درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 42

(19) عمار عوابدي، مرجع سابق، ص 97.

(20) لأكثر التفاصيل راجع، سعدي الويزة، إشكالية طرح إشكالية محكمة (منهجية في العلوم الاجتماعية)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 20، جوان 2018، ص 186.

القانونية، فالمواضيع عديدة ومختلفة فيمكن معالجته موضوع واحد ولكن من زوايا مختلفة، وهذا ما يفسر تعدد إشكالات نظرا لتعمق الباحث في موضوعه، فيظهر له عدة تساؤلات يحاول الإجابة عنها⁽²¹⁾، فكلما تعمق الباحث كلما استطاع أن يجعل بحثه أصيلا، بحيث يتساءل تساؤل خاص وأصيل به يختلف عما أجاب عليه غيره من الباحثين الآخرين.

إذن الباحث هو من يحدد الإشكالية التي يريد الإجابة عنها في الموضوع الذي اختاره⁽²²⁾، وذلك بناء على محاوله إيجاد الحل أو تفسير أو توضيح غموض فكرة معينة استعصى حلها من غيره، فكلما كانت الإشكالية نابعة من أفكار الباحث كلما كان بحثه أصيلا خاصا به، وحتما سوف يصل إلى حلول منطقية ومنهجية لموضوع دراسته، لاسيما في البحوث القانونية، فكلما تعددت الإشكاليات كلما كانت البحوث جيدة واستفاد منها الجميع، خاصة مع كثرة التعديلات في النصوص القانونية، فحتما تطرح العديد من الإشكاليات التي تستوجب البحث فيها، مما يجعل الحقل المعرفي نشط للغاية.

الفرع الثالث: الأصالة في النتائج

إن عرض النتائج للبحث العلمي يعتبر جزءا لا ينفصل عن مراحل البحث العلمي، وهي مرحلة تحليلية وتفسيرية وفقا للبيانات والنظريات التي اعتمد عليها أثناء إعداد بحثه، وبها تعتبر كإشارة للباحث بقرب إنجاز وإنهاء بحثه، وهو يذكر ما توصل إليه دون إضافة، ولكن عليه أن يوضح إن كان هناك توافق أو اختلاف بينما توصل إليه باقي الباحثين في الدراسات المشابهة⁽²³⁾.

وتعتبر النتائج في البحث العلمي القانوني لكل الإجابات الكاملة عن التساؤلات أو الإشكالات المنطلق منها في البحث، والتي تم وضعها في الخطة المعتمد عليها من قبل الباحث، والتي تعبر عن الرأي الشخصي له طبقا يجب ألا تكون شائعة في الأبحاث السابقة، وإنما تكون خاصة بالباحث نفسه في موضوعه، وهذا ما يعرف بأصالة الأصالة

(21) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار مسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص69.

(22) لاختيار البحث العلمي عوامل منها ذاتية وموضوعية لأكثر التفاصيل: يمكن العودة إلى عائشة بوعزم، منهجية البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الإخلاص والصواب، 2020، ص ص 88، 89.

(23) غادة محمود جاسم، محمد فاضل عبد الكريم، محاضرة عرض النتائج - تنظيمها، تحليلها ومناقشتها الجداول والرسوم، بعض الأخطاء، العراق، 2020، ص09.

في النتائج.

إذا مقومات كتابه النتائج التي يعتمد عليها هو الاختصار والتحديد في ذكرها، وعدم التشتت والابتعاد عن محاضر الدراسة، وكذلك التوثيق في عرض المعلومات في النتائج أثناء عملية كتابتها، وتكتب بفعل المضارع وليس الماضي، كما يجب عدم التأويل فيها إلى أن تظهر النتائج بأراء وتوقعات الباحث دون غيره⁽²⁴⁾.

وللعلم فإن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تختلف عن غيرها في الدراسات السابقة، وتكون خاصة بصاحب البحث دون سواه، وهذا لكي يتسم بالأصالة حتى ولو كانت تهدف إلى تفسير أفكار سابقة، وهنا الباحث بذل جهدا لإيجاد والتوصل إلى نتائج مختلفة عن غيره.

المطلب الثاني: ضوابط الأصالة في البحث العلمي

يهدف أي بحث علمي إلى تطوير المجال المعرفي خاصة إذا ما تميز بالأصالة والجدة والابتكار في البحث، فهو أهم ميزة يتميز بها البحث عن غيره من البحوث العلمية الأخرى ليصبح بحثا أصيلا، ولكن هذا لا يعني أن الباحث لا يحتاج إلى البحوث السابقة خاصة في المجال القانوني، بل العكس هي عبارة عن المنطلق الذي يسير وفقه للوصول إلى الإجابة على الإشكالية الخاصة به، لذلك فانه ينطلق بمعطيات سابقة وعليه أن يلتزم بالأمانة العلمية، وحسن استعمال الاقتباس في إعداد البحث العلمي.

الفرع الأول: الأمانة العلمية وأصالة البحث العلمي القانوني

تعتبر الأصالة العلمية بالنسبة للباحث أحد أهم الركائز التي يستند إليها أثناء إعداداته لأي بحث علمي، ولكن ينطلق ويعتمد على جزء من الدراسات السابقة والقائمة على مجهودات غيره من الباحثين الآخرين، ولكن يشترط ذكر مصدر الوثيقة أو الأفكار التي استند عليها، والتي تجعل الباحث يجتهد أكثر في بحثه العلمي، وتحميه من السرقة العلمية⁽²⁵⁾.

تعتبر السرقة العلمية من الممارسات المنافية للبحث العلمي والتي تلحق أضرارا بالملكية الفكرية، إذ عرف المشرع الجزائري السرقة العلمية في المادة 113 من القرار الوزاري

(24) علي جدي، المرجع السابق، ص 100.

(25) عائشة بوعزم، المرجع السابق، ص 173.

رقم 1082 والمتضمن القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها⁽²⁶⁾، فإنها كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ أو الباحث أو الأستاذ الباحث أو الباحث الدائم، أو كل من شارك في تزوير ثابت للنتائج أو الأعمال العلمية المطالب بها، أو أي منشورات علمية بيداغوجية أخرى.

إذن، السرقة العلمية هي استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، فهي بمثابة انتهاك أكاديمي خطير للبحث العلمي، الذي يركز أساسا على المادة العلمية⁽²⁷⁾.

لقد تم استحداث عدة برامج واليات كشف السرقة العلمية بناء على نص المادة ستة من المرسوم، فقد تكون هذه البرامج مجانية مثل برنامج <http://www.plagiarism.net> وهذا يعتبر من أفضل برامج الكشف عن السرقة العلمية، ويتم ذلك لصق النص في مربع التحقق أو رفع الملف أو كتابة الرابط في المكان المخصص بذلك، وهذا يعطي هذا البرنامج فحصا كاملا على السرقة العلمية.

فالسرقية العلمية هي استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، فهي بمثابة انتهاك أكاديمي خطير للبحث العلمي الذي يركز أساسا على الأمانة العلمية⁽²⁸⁾، وحسب القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020 تعتبر الدقة العلمية طبقا لنص المادة 1/3 كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى، مهما تعددت صورها سواء بالانتحال أو بالغش أو التزوير، ولو أنه استعمل مصطلح الغش أحسن⁽²⁹⁾.

(26) قرار وزاري 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المتعلق بالقواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.

(27) لتفاصيل أكثر راجع حوت فيروز، فاطمة عيسوي، استعمال ظاهرة السرقة العلمية في أوساط الجامعة الجزائرية، أي الآليات لحماية البحث العلمي وضمان النزاهة الأكاديمية مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 8، العدد 2، 2022، ص 249.

(28) المرجع نفسه، ص 249.

(29) رزيق بخوش، مفهوم السرقة العلمية وصورها في القانون الجزائري- دراسة تحليلية للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص 135.

وقد تم تحديد نسبة معينة كحد أقصى للاقتباس في المجلات، والتي تختلف من مجلة لأخرى، فهناك من يشترط بين 20 إلى 30%، أما رسائل الدكتوراه ومذكرات الماجستير فمحددة بـ 30% في أغلب الجامعات⁽³⁰⁾.

كما توجد كذلك برامج عن طريق الدفع للكشف عن السرقة العلمية مثل برنامج Turnitin ويعتبر من أشهر برنامج وأكثر استعمالاً في مجال الكشف عن السرقة العلمية، خاصة عن أعمال الطلبة أما برنامج Itlanticate هو برنامج مخصص للدور النشر العلمية والباحثين والأساتذة وطلبة الماجستير والدكتورة⁽³¹⁾.

إذن الأمانة العلمية ضرورة ملحة أثناء إعداد البحث العلمي، وتثبت الأفكار لأصحابها شيء لا يستهان به، وتعتبر من الضوابط الواجب الارتكاز عليها، وإلا يتعرض أصحابها لجزاءات تأديبية بداية من الإخطار بالسرقة العلمية ومثولهم أمام لجنة الآداب والأخلاقيات، بعد إخطار اللجنة الإدارية المتساوية الأعضاء.

إن الالتزام بالأمانة العلمية ضرورة ملحة لأي باحث أثناء إعداد لبحثه العلمي، فعليه أن ينسب الأفكار لصاحبها، وإن لم يفعل ذلك فإنه واقع نفسه في فخ السرقة العلمية، والتي يعاقب عليها القانون، وتعتبر من الضوابط الواجب الارتكاز عليها أثناء إعداد أي بحث علمي، لأنها تعتبر المنطلق الأساسي لأفكاره للإجابة عن الإشكالية التي يسعى إلى البحث عنها، فيجب أن ينسب الأفكار لأصحابها دعماً منه لفكرة الأصالة كاللزام أخلاقي في إعداد بحثه العلمي.

وعليه فإن جودة البحث العلمي تقاس من خلال القيمة العلمية المضافة من الباحث لبحثه، لكي يمتاز بأصالة لم يسبقه غيره من الباحثين، وهو ما يعطي للبحث النزاهة والمصداقية، ولكي لا يقع في السرقة العلمية⁽³²⁾، خاصة في ظل انتشار الشبكة العنكبوتية

(30) زداني فضيلة، ضوابط الاقتباس في البحث العلمي الأكاديمي بين النص القانوني والفقهاء المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 2، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2024، ص 155.

(31) حوت فيروز، فاطمة عيساوي، مرجع سابق، ص 255.

(32) عبد الجليل طواهرير، آليات الوقاية من السرقة العلمية على ضوء القرار الوزاري 1082، مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية، الجزء 4، العدد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، جوان 2021، ص 229.

: حيث أصبح السطو على المعلومات يتم بكل سهولة⁽³³⁾.

الفرع الثاني: الاقتباس والأصالة في إعداد البحث العلمي

كما سبق ذكره فإن أي باحث علمي أثناء إعداد له بحثه فحتمًا يستند إلى بعض المراجع ويستمد منها الأفكار⁽³⁴⁾، فالمراجع باعتبارها تلك الوثائق العلمية التي تطرقت إلى موضوع البحث وتعالجه جزئيًا وتخدمه بصورة غير مباشرة، وذلك بنوعها مصادر أو مراجع تهدف أساسًا إلى منح الجدية للبحث، إذ تعتبر العنصر الأساسي الذي يقوم عليه البحث العلمي، وعليه يجب تجميعها وإدراجها في ببليوغرافيا البحث، وهذا ما يسمى بالتوثيق.

يتم استعمال هذه المراجع والمصادر باستعمال تقنيه الاقتباس وهذا لتزويد الأفكار الموجودة فيه، والذي قد يكون أما حرفيا مباشرا أو غير مباشر⁽³⁵⁾، فالباحث ينطلق من أفكار غيره فيلجأ إلى المواقع المتخصصة في موضوعه والإشكالية التي طرحها، ويقوم بتدوين أفكارها خاصة إذا كان الأمر متعلق مثلا بسرد التعريفات والآراء في موضوع معين، ولكن عليه ان ينسبها لأصحابها وفقا لما ورد في المراجع والمصادر المعتمد عليها.

إذن يعتمد الباحث في تعامله مع المراجع على أخلاقيات البحث العلمي، وذلك بالالتزام بكافة مراحل إعداد البحث العلمي لاسيما القراءة منها، لان الباحث يصبح صاحبه التراتيب اللفظية، وعليه اختيارها بكل دقة وموضوعية، حتى لا يخرج عن السياق الأصلي للفكرة الواردة في المرجع الذي استند عليه.

إذن الباحث يختار بحثه بكل أصالة ويثبت إليه أفكاره، ولكن عليه ان يلتزم ويحترم شروط الكتابة العلمية الصحيحة والمنهجية، لاسيما شرط الاقتباس للأفكار ونسبها لأصحابها، وهذا لكي يتفادى الوقوع في السرقة العلمية، وعليه فالباحث يلتزم بأصول كتابة البحث العلمي بكل دقة، وهذا باستعماله المنهجية الصحيحة في إعداد أي بحث

(33) بلخضر طيفور، تدابير الوقاية القانونية للحماية من السرقة العلمية -قراءة للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة

2020،- مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية/ المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 611.

(34) عبد المنعم نعيبي، المرجع السابق، ص 171.

(35) لأكثر التفاصيل راجع: عبد الناصر براني، مداخلة حول طرق التوثيق والاقتباس، ندوة علمية بيداغوجية

تكوينية حول منهجية إعداد البحوث العلمية ومذكرات التخرج، جامعة قسنطينة، 13 مارس 2023، ص 04.

علمي، انطلاقاً من الدراسات السابقة أو النتائج المستحدثة من الواقع، والتي تكون بحاجة إلى حلول مبتكرة، فيفترض عليه أيضاً احترام الأمانة العلمية وتكليف معارفه مع المشكلة المراد حلها.

إذ يعتمد الباحث على أسلوب علمي وذلك بتفكيره المنطقي والعميق ليجد الحلول المناسبة على حسب وجهة نظره ليصل إلى الإبداع والأصالة في بحثه، فاستعماله لمنطلق مغير انطلاقاً من أفكار غيره ليصل إلى إجابة للإشكالية التي طرحها منذ البداية لبحثه، ولكن بأفكار أصيلة وخاصة به دون غيره من الباحثين الآخرين، وهذا ما يبرز أهميه الأصالة كأحد أهم ركائز البحث العلمي الجيد.

الخاتمة

غزى التكرار على الإنتاج الفكري والعلمي والأكاديمي، لذلك كان لابد من إيجاد وتحديد أسس وقواعد يرتكز عليها البحث العلمي، لتفادي إعادة البحوث والأعمال والمواضيع نفسها، فأصبحت الأصالة معياراً أساسياً يأخذ به في أي عمل بحثي، ولتفادي ذلك أصبحت جميع الأعمال الجامعية البحثية سواء مقالات أو ملتقيات تشترط لقبولها الجودة والأصالة.

إذ لا يمكننا الحديث عن أي بحث علمي قانوني، ما لم يحترم ويلتزم الباحث بأخلاقيات ومنهجية البحث العلمي لاسيما الأصالة منها.

ومنه تعتبر الأصالة العلمية في البحث العلمي القانوني بصفة خاصة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة، ضرورة ملحة لنجاح البحث العلمي، لذلك على الباحث الالتزام بقواعد ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي، لاسيما الأمانة العلمية وضوابط الاقتباس المتعارف عليها، سواء في بداية اختيار الموضوع إلى غاية الوصول إلى النتائج، خاصة في ظل التطور التكنولوجي وسهولة الحصول على المراجع، لاسيما باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

انطلاقاً من هذه الدراسة نقدم جملة من الاقتراحات:

- ضرورة تدريس مقياس أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي في كليات الحقوق.
- ضرورة التحسيس بأهمية أصالة البحث العلمي عن طريق عقد ندوات وملتقيات في هذا

المجال.

- ضرورة ضبط قواعد الأمانة العلمية والتوثيق في البحث العلمي الأكاديمي.
- الالتزام بقواعد اختيار الموضوع.
- ضرورة إسناد وتقييم الأعمال لذوي الخبرة والاختصاص، لكي يسهل معرفة مدى التشابه في الأعمال البحثية.
- ضرورة الاعتماد على آليات كشف السرقة العلمية المتطورة، وتطبيق العقوبات التأديبية اللازمة لذلك.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار المعرف، القاهرة، مصر، د.د.س.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د.د.س.

ثانياً: المراجع

1- الكتب:

- رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.د.س.ن.
- عائشة بوعزم، منهجية البحث العلمي، دار الإخلاص والصوت، ط1، 2020.
- عبد المنعم نعيبي، تقنيات إعداد الأبحاث العلمية القانونية المطولة والمختصرة، دار بلقيس للنشر، الجزائر، د.د.س.ن.
- علي مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، ط1، درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي جداي، منهجية البحث العلمي القانوني ومناهج البحث، دار جودة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2024.
- عمرا بوضياف، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية، ط6، الجزائر، 2011.
- عمرا بوضياف، إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية، جسور للنشر والتوزيع، 2019.
- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

-نصر سلمان، سعاد سطحي، منهجية إعداد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية، ط1، دار بن حزم، لبنان، 2011.

2- المقالات:

-الويزة سعدي، إشكالية محكمة (منهجية في العلوم الاجتماعية)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 20، جوان 2018.
-بلخضر طيفور، تدابير الوقاية القانونية للحماية من السرقة العلمية -قراءة للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020-، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية/ المجلد 7، العدد 2، 2021.

-رزيق بخوش، مفهوم السرقة العلمية وصورها في القانون الجزائري- دراسة تحليلية للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 10، العدد 1، 2023.

-سامية محن، ومحمد الساسي الشايب، القدرة على التفكير الإبداعي، قراءة مفاهيمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015.

-عبد الجليل طواهر، آليات الوقاية من السرقة العلمية على ضوء القرار الوزاري 1082، مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية، الجزء 4، العدد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، جوان 2021.

- فيروز حوت، فاطمة عيساوي، استعمال ظاهرة السرقة العلمية في أوساط الجامعة الجزائرية، أي الآليات لحماية البحث العلمي وضمان النزاهة الأكاديمية، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 8، العدد 2، 2022.

-فضيلة زداني، ضوابط الاقتباس في البحث العلمي الأكاديمي بين النص القانوني والفقه المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 2، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2024.

-حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي، خطته وأصاليته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات، العدد 20، جوان 2010.

-كهينة بلقاسمي، مفهوم الأصالة والجدة في الملكية الفكرية ومعايير تحديدها، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، 2022.

3- المحاضرات:

-غادة محمود جاسم، محمد فاضل عبد الكريم، محاضرة عرض النتائج - تنظيمها،

تحليلها ومناقشتها الجداول والرسوم، بعض الأخطاء، العراق، 2020.
 -سميحة حنان خوادجية، مطبوعة الملكية الفكرية، محاضرات موجهة لطلبة السنة
 الثالثة ليسانس مجموعة جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2022/2021.
 -هيبه مهني، محاضرات في منهجية البحث العلمي، محاضرات أقيمت على طلبة السنة الأولى
 ماستر قانون أعمال، سطيف، 2020/2019.

4- ندوات علمية:

-عبد الناصر براني، مداخلة حول طرق التوثيق والاقتباس، ندوة علمية بيداغوجية
 تكوينية حول منهجية إعداد البحوث العلمية ومذكرات التخرج، جامعة قسنطينة، 13
 مارس 2023.

5- النصوص القانونية والقرارات:

-أمر رقم 03-05 المؤرخ في 2003/07/19، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة،
 الجريدة الرسمية عدد 44، المؤرخ في 23 جويلية 2003.
 -قرار وزاري 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المتعلق بالقواعد المتعلقة بالسرقة العلمية
 ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.